المحاضرة الرابعة: الجهود الفردية في صناعة المصطلحات

من المعاجم العامة التي خصصت مجالات واسعة لدراسة المصطلحات وشرحها نذكر: محيط المحيط لبطرس البستاني ودائرة المعارف للشيخ إبراهيم اليازجي الذي

كان له الفضل في ابتكار مصطلحات جديدة مثل: الدرّاجة والمجلة والحساء والمقصف واللولب والحوذي، بالإضافة إلى جهود كل من سليمان البستاني وأحمد فارس الشدياق ويعقوب صروف الذي ابتكر مصطلحات متداولة اليوم بكثرة وهي :

الغواصة والدبابة والرشاشة والنواة والكهرباء، وهي كما تلاحظ جهود فردية ، وذلك راجع لغياب المجامع التي لم يتم تأسيسها بعد بكافة البلاد العربية إذ لم تتأسس ولم تظهر للوجود الفعلي وللممارسة الفعالة إلا بعد الثلث الأول من القرن العشرين.

- **جهود المجامع اللغوية في مجال المصطلحية:**

تأسَّس مجمع اللغة العربية بدمشق العام 1919 م، وانصب عمله منذ البداية على جمع المخطوطات النفيسة وتحقيق الكتب والمؤلفات وتدقيق المصطلحات العلمية ونشر البحوث اللغوية في المجلة التي كان يصدرها باسمه ، ويعتبر المرجع المسؤول عن المصطلح في البلاد السورية .

ثم تلاه المجمع اللغوي بالقاهرة العام 1932 م، وسعى منذ البداية للمحافظة على سلامة اللغة العربية ومنحها الرقي المنشود بين سائر اللغات، لغة وافية بمطالب العلوم والفنون، لذلك وضع قرارات مهمة تيسر عمل العاملين في مجال المصطلحات برسمها قواعد لهم، ووضع مئات من المصطلحات وتحقيق علمي لمصطلحات كثيرة أخرى، بل إن جهوده تعدت ذلك إلى السعي لتأليف معاجم تعنى بالمصطلحات مثل: المعجم الوسيط والمعجم الوجيز. كما أنشأ مجلة تعنى بنشر أبحاثه.

ظهر بعد ذلك المجمع العلمي العراقي العام 1947 م، وقد حدد منذ البداية أهدافه بأن جعل العناية باللغة العربية وافية لمتطلبات العصر، خاصة على صعيد العلوم والفنون، وكافة شؤون الحياة المعاصرة، وظهرت له مجلة تعنى بنشر بحوثه العلمية والفنية. .

أما بالأردن فقد استحدث مجمع لغوي باشر عمله بهمة عالية ومنذ العام 1976 م، وسعى للرقي وللنهوض والرقي بالمصطلحات العربية، وحذا في ذلك حذو المجامع التي سبقته.

ثالثا: جهود المؤسسات الرسمية في مجال المصطلحية :

لم يتأخر مجلس جامعة الدول العربية في استلام زمام القيادة ومحاولة فرض قوانين صارمة في التعامل مع المصطلحات وكيفية وضعها وضبطها وتقنينها، مع أن قرارات هذا المجلس كثيرا ما قوبلت بالرفض أو التراخي، ومن شأن تلك القرارات ما تعلق بشان تعريب التعليم وضبط حركة الترجمة، وإحداث معاهد لتكوين المترجمين الأكفاء المعتمدين، والذين يعول عليهم في مجال ضبط المصطلحات، وكذلك إقامة مؤسسات للترجمة وإصدار الموسوعة العربية وبعض المعاجم العامة والمتخصصة ...

أما المنظمة العربية للتربية والثقافة والفنون (الألسكو) فقد سعت بالتنسيق مع . الدول العربية إلى اعتماد مشروع إحداث معهد للترجمة يتولى إعداد المترجمين الكتابيين والفوريين للعمل في المنظمات الدولية والإقليمية...

رابعا: جهود الجامعات العربية في مجال المصطلحية :

أوضحنا فيما سبق أن الاهتمام العربي بالمصطلحية اهتمام منصب بالدرجة الأولى على الناحية التنظيرية، من خلال عمل الهيئات من مجامع ومكاتب تعريب وهيئات رسمية مثل جامعة الدول العربية ومنظمة الألسكو، ويتبقى اهتمام آخر موجه من طرف الجامعات في شتى البلاد العربية، أي جامعات التدريس لا جامعة الدول العربية، فقد اشتغلت هذه

الجامعات على تخريج خبراء ومترجمين محزرين وفوريين، من كليات الآداب بالدرجة الأولى، غير أن كثيرا من هؤلاء لم يكونوا على قدر من التخصص في مجال المصطلحية ولم تكن تقدم لهم برامج متخصصة للترجمة المصطلحية، فالشهادات الممنوحة لهم هي شهادات مؤهلة للترجمة العامة لا الخاصة، ولو كانت الجامعات العربية عرفت نظما محددة الملامح لتأهيل المترجمين المتخصصين لكان إعداد هؤلاء في مجال المصطلحات سهلا، كما هو حاصل في الدول الغربية عند إنشائهم بنوك المصطلحات .